رسالة إلى ديك الجنّ

. أحمد سويد ❖ .

... كانت لي حبيبةٌ،
قتلتُها، ورميتُ جيفتهَا في وجه الريحْ.
بريتُ من أضلعي خِنجرًا،
وذبحتُها من الوريدِ إلى الوريد.
لعقتُ من دم وريدها وتلمّظتُ.
أسندتُ رأسيَ على وهمِ خدّها
وبكيتْ.
وعندما جفَّ دمعُ العين غفوتُ
وحلمتُ بكِ يا سيدي ديك الجن.

❖❖

وقبل أن أقطفَ رأسَ حبيبتي سألتني:
أَوَ تُحبّني يا زينةَ الحيّ؟
وأجبتُها:
بل أشتهي أن أقضمَ هاتيْن الشفتيْنِ
وأسكرَ برحيقهما اللوزي،
وأن أنهشَ هذا العنقَ البلّورَ،
وأن أقطفَ رأسكِ، رأسَ الغِوى والغيّ.
فحذار من عشقي يا حبيبتي،
فعشقي فتّاك، وعِشقي ضروسٌ،
ونارُ عِشقي مُحرقةٌ،
وضرامها خالدٌ كنيران المجوسْ.
... وضحكتْ حبيبتي حتى أجهشتْ،
وأَسندتْ رأسَها إلى زندي،
وخبّأتْ عينيْها في عينيّ.

❖❖

وعندما قطفتُ التفّاحةَ الشقراءَ،
لم تشهقْ حبيبتي
وعندما أفرغتُ دمَها المذهولَ
في دنّي،
لاح لي في الدّنِ، وقعرِه السريّ،
وجهُكَ المتهلّلُ يا سيدي، يا ديك الجنّ.

❖❖

يا سيّدَ العشقِ الوحشي
سيّدي يا ديكَ الجنْ،
يا مَنْ علّمَتنا كيف يُسْكِرُنا الوجدُ،
وتشوينا نارُهُ
ويُضْوينا جواه القدسيّ،
فنذوي، كريحانةٍ عطشى، ونذوب.
قلْ لي يا سيدي، لماذا علّمْتَنا
أنّا إذا استبدَّ بنا العشقُ العظيمُ
ولَوَّعَنا،
أَقَمْنا شاهدَنا على عِشقنا،
خنجرًا نستلُّه من أضلعنا،
ونُغْمدُه غدرًا في صدر، المحبوبْ؟

بيروت

❖ - شاعرٌ وكاتبٌ ونائبٌ سابق، لبنان.